[241] ارتكبوا من الضلال، لانهم يقولون إن الهيولى هو أصل العالم، وأنه لم يزل قديما، وا تعالى محدث كما يحدث الصائغ من السبيكة خاتما، والناسج من الغزل ثوبا، والنجار من الشجر لوحا إلى آخر ما رد (1) عليهم. ونقل العلامة - ره - في المختلف عن الشيخ المفيد كلاما يدل على أن القول بالقدم ليس من مذاهب الماليين، حيث قال: وأما الصابئون فمنفردون بمذاهبهم ممن عددناه، لان جمهورهم توحد الصانع في الازل، ومنهم من يجعل معه هيولى في القدم صنع منها العالم فكانت عندهم الاصل، ويعتقدون في الفلك وما فيه الحياة والنطق وأنه المدبر لما في هذا العالم والدال عليه، وعظموا الكواكب وعبدوها من دون ا عزوجل، وسماها بعضهم ملائكة، وجعلها بعضهم آلهة، وبنوالها بيوتا للعبادات، وهؤلاء على طريق القياس إلى مشركي العرب وعباد الاوثان أقرب من المجوس. إلى آخر ما قال مما يؤيد ما ذكرنا. وشيخ الطائفة قدس ا لطيفه عقد في كتاب الاقتصاد فصلا في أن ا تعالى واحد لا ثاني له في القدم، وأقام الدلائل على ذلك إلى أن قال: فإذا ثبت ذلك بطل إثبات قديمين، وإذا بطل وجود قديمين بطل قول الثنوية القائلين بالنور والظلمة وبطل قول المجوس القائلين با والشيطان، وبطل قول النصارى القائلين بالتثليث. على أن قول الثنوية يبطل من حيث دللنا على حدوث الاجسام (2). وأثبت حدوث

---

(1) أورد (ظ) اقول: كون الموجودات المادية مخلوقة من المواد امر يصدقه الكتاب والسنة، والنصوص على خلق الانسان من الطين والسماوات والارض من الدخان والماء وكذا سائر الاشياء كثيرة جدا لا تكاد تخفى على من نظر في القرآن الكريم والروايات الشريفة والفرق بين خلق ا تعالى شيئا من مادة وبين تسوية النجار بابا من الخشب وصنع الصائغ خاتما من الذهب ان ا تعالى يفيض الصور على المواد المستعدة والانسان يعد المواد لقبول الصور، مضافا إلى ان اعداده ايضا باذن ا تعالى واقداره عليه. واما الهيولى الاولى فقد مر الكلام فيها في ما مضى فراجع. (2) كلام الشيخ قدس سره كما ترى يؤيد كلام الفيض - رضوان ا عليه - المتقدم ذكره=